عبد الغني الملاح

أبو العتيق

شرح وتعليق

سعد سعيد الديوه چي

عبد الغني الملاح

أبو العتيه

مجموعة من الشعر الشعبي الموصلي العامي والفصيح

شرح وتعليق

سعد سعيد الديوه جي

كلية الهندسة — جامعة الموصل

مقدمة الطبعة الأولى

سيداتي وسادتي . . .

أقدم لكم مجموعة من الصور، فإن أعجبتكم فهي صوركم، وإن أضحكتكم فهي صوركم، وإن أغاضتكم فهي صوركم، وأني لم أبذل في تصويرها جهداً ولا في تدوينها وقتاً، وإنما حملت بيدي مرآة وجئت من هنا وذهبت من هناك، فانعكست لي ولكم هذه النماذج الشعبية بوضوح.

عبد الغني الملاح

مقدمة الطبعة الثانية

سيداتي وسادتي . . .

ليس عندي لتقديم هذه الطبعة أكثر مما قلته في مقدمة الطبعة الأولى، وإن كان لا بد علي أن أضيف شيئاً، فأني أضيف أسفي على نفاذ الطبعة الأولى بعد أسبوع واحد من صدورها مع استمرار الطلب، مما جعلني أعيد الطبع بهذه العجالة، وليس نفاذ الطبعة موضع الأسف ولا استمرار الطلب، وإنما هو إقبال القراء الشديد على هذا النوع من الأدب في الوقت الذي تملأ الكتب العلمية القيمة والكتب الأدبية الممتازة الأسواق دون أن تجد من يقرأها، ومثل قرائي في هذا مثل من يعرض عليه تفاحاً وفجلاً فيفضل الفجل على التفاح ويتناوله بشهية ونهم، فأقدم لكم – أيها الأعزاء – مرة ثانية ما تشتهون .

عبد الغني الملاح

ملاحظات:

يرجى من القارئ الكريم أن يلاحظ بأنا تعمدنا طبع كلمة هذا على شكل هاذا، وكلمة هكذا على شكل هاكذا، وكلمة لكن على شكل لاكن، وذلك لأن هذه الكلمات وردت في تعبير عامي صرف، كما يرجى من القارئ أن يلاحظ أن الحرف (غ) في بعض القطع أصله الحرف (ر) وإنا كتبناه حسبما يقتضي اللفظ الموصلي.

صورة غلاف الطبعة الثانية من الكتاب الذي صدر عام 1952

المحتويات

(1) أبو العتيق
(2) زيارة
(3) جغاش البرغل
(4) وليمة
(5) ألحمي تتكلم
(6) يا مارين السجن
(7) چطي
(8) شمقمق
(9) رقاعة
(10) حمام علي
(11) تاريخ ندوة

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

هذه مجموعة من القصائد الشعرية "الخاصة" والمسرحيات الشعرية ذات الفصل الواحد، ترتبط فيها العامية الموصلية بالفصحى ارتباطاً أقل ما يقال عنها "إبداعياً"، رسمه المرحوم عبد الغني الملاح أحد أعلام الموصل في الثقافة والأدب في أواسط القرن الماضي ونهايته.

هذه القصائد تتحدث عن صور إجتماعية صارت من التراث، بلغة عامية بدأت تفقد بعض صورها نتيجة التطور الاجتماعي ونمط الحياة بصورة عامة، وهذه من مرونة العامية التي تتكيف حسب هذه التطورات، لذلك رأينا الحفاظ على هذا التراث بجانبيه اللغوي والاجتماعي، وهو جهد بسيط ومتواضع نقدمه خدمة لتراث هذه المدينة الخالدة – الموصل – التي يمتد بها الزمن لأكثر من ثلاثين قرناً مع أختها التوأم نينوى.

ولقد تمثل هذا الجهد في كتابة مقدمة بسيطة لكل قصيدة لكي يكون القارئ في الصورة المحددة، ثم قمنا بشرح الكلمات العامية، أو تفسير جمل بكاملها لأن السياق العامي لا يستقيم بعض الأحيان بمعاني الكلمات فقط.

وقد يعتقد البعض أن الكتابة بالعامية تعني الانتقاص من الفصحى أو إتهامها بالعجز، وهذا الأمر مرفوض تماماً فاللهجات العامية موجودة في كل اللغات الحية وهي تطورات حتمية يفرضها عاملا الزمان والمكان، اشتقاقاً من جذرها الأصلي – الفصحى – أو نتيجة الاحتكاك المباشر بين لغات الأجناس التي تعيش في منطقة معينة، وتستخدم في مجالات الحياة اليومية والتعاملات الدارجة للسهولة، ولا يعني الأمر أبداً بأنها دعوة لكتابة أمهات الكتب العلمية والإنسانية بها، أو التخلي عن الفصحى.

وأخيراً فلا بد من التنويه بالجهد والمساعدة التي أبداها الأستاذ مثري العاني، الذي وجدنا في مكتبته النسخة الكاملة لهذه المجموعة التي صدرت عام 1948 وللجهد الذي أبداه في شرح بعض الجمل وإعطاء معاني الكلمات فهو من جيل اقرب من جيلنا لتلك الحقبة، والله الموفق.

سعد سعيد الديوه جي

نبذة عن المؤلف

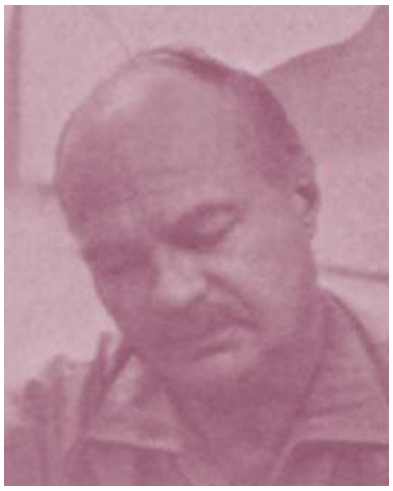

يُعَّد الأستاذ المرحوم عبد الغني يوسف الملاح ظاهرة متميزة في التاريخ الأدبي للموصل بخاصة والعراق عموماً، حيث تنوعت إهتماماته بين التاريخ والبحث والسياسة والشعر.

ولد عبد الغني الملاح عام 1920م من عائلة عريقة ومعروفة في الموصل، وهو شقيق البروفيسور عبد الفتاح الملاح أحد أقدم الصيادلة في العراق ومن مؤسسي كليتي الطب والصيدلة في جامعة الموصل، وشغل منصب الصدارة فيهما لفترة من الزمن، في أواسط الستينات من القرن الماضي، وله شقيق آخر هو أحمد، وهو طبيب مشهور هاجر إلى الولايات المتحدة وتوفي هناك، والأخير هو أمجد وهو ضابط في الجيش العراقي في العهد الملكي وتدرج إلى رتبة عقيد.

وكما يقول الدكتور إبراهيم العلاف، فقد شغل المرحوم عبد الغني الناس والوسط الثقافي في كتابه الشهير (المتنبي يسترد أباه)، أواسط السبعينات من القرن الماضي، حيث أثبت بأن المتنبي كان يدعي المهدوية وأنه من سلالة آل البيت المطالبة بالخلافة.

شغل المرحوم عبد الغني منصب مدير مصلحة الغزل والنسيج بالموصل عام 1960م، وأنتقل بعدها إلى بغداد وأخذ بكتابة القصة والشعر، ومن أهم مؤلفاته، رحلة ألف ليلة وليلة، والفيزياء والتحولات الاجتماعية، والحركة الديمقراطية في العراق، ومجرد النظرة إلى هذه العناوين تدل على تنوع وسعة ثقافة هذه الشخصية.

وأما حياته السياسية، فقد كان عضواً في الحزب الوطني الديمقراطي منذ عام 1948م ، وحوكم أمام المجلس العرفي العسكري آنذاك، وفي عام 1957م، صار عضواً في جبهة الاتحاد الوطني في الموصل وكان من مناصري إنقلاب 14 تموز 1958م.

ولا زالت هناك مخطوطات كثيرة له لم ترَ النور حول تطلعاته الفلسفية وحول الإنسان والكون والروح والسعادة، وقد توفي ببغداد عام 2001م، وتفرقت عائلته في المهجر، حيث صار من الصعوبة إيجاد ما تركه من هذه المؤلفات.

(1)أبو العتيق

العتيق في اللغة العربية هو القديم، وأبو العتيق باللهجة الموصلية هو الشخص الذي يتاجر بالأشياء القديمة وبخاصة الأحذية والثياب، فيشتريها من ربات البيوت أو يستبدلها بالمواد المنزلية كالأكواب والفناجين والقدور الصغيرة، والتي يحملها معه بواسطة أكياس خاصة مصنوعة من البردي تسمى "بالزنابيل"، ويسير مع أبو العتيق شخص آخر (مساعد) يحمل كيساً يضع فيه الأشياء القديمة التي يصلحها ثم يبيعها في السوق.

كانت هذه المهنة إحتكاراً على اليهود إلى قبل رحيلهم عام 1948م نحو فلسطين المحتلة، لما لهم باع طويل في مجال المساومة والخداع، واستمرت من بعدهم إلى أن انقرضت في أواسط السبعينات من القرن الماضي.

وفي هذه المسرحية الشعرية المتكونة من فصل واحد عرض المؤلف موقفاً طريفاً لأبي العتيق من جهة ، وربة بيت وأبنتها من جهة ثانية، وهي تساومه على أشياء قديمة تريد بيعها أو استبدالها، بينما هو يبدي تعنداً أمام موقفها، وتتمادى هي بالتباهي بما لا تملك، حتى يأتي ولدها على حين غفلة فيحاول طرد البائع.

أبو العتيق

أشخاص الفصل :

أبو العتيق، إمرأة، بنتها خيرية، وأبنها

هو: فَرفـــــوري عِنْـــــدي بـــــالعَتْق[1] أَبْـــــغْ[2] أبَـــــدَلْ بـــــالعَتْق

هي: خيريـــــة طلعيلـــــو[3] الخُـــــوَقْ[4]

***

غَوينـــــو[5] بَنطْـــــور[6] أخْـــــوكي أو بـــــابوجي[7]أو فيســـــو لَبْـــــوكي[8]

خيرية: لكـــــن لـــــي عـــــش افلـــــوس دَشْـــــتغيلي[9]عـــــوق الســـــوس[10]

هي: وَرْكـــــي[11] ألمـــــه[12] مْـــــن الشَـــــمسْ وأبـــــوكي مـــــايعْطي فلـــــس

بَعْـــــتُ النْخْـــــالي بالـــــدين وأجْمَعـــــه فَلســـــين فَلســـــين

وكَمْـــــل حَـــــقْ الحمـــــام[14] طَيّـــــة عَبْـــــي للقَيْـــــام[15]

خيرية: أبـــــو العتيـــــق أبـــــو العتيـــــق أيهـــــودي يـــــا أبـــــو العتيـــــق

هو: مـــــن عـــــي[16] يصـــــيح وبـــــأي بيـــــت

***

خيرية: تعال

هي: انْفَجَعـــــــــت وانْكَفيـــــــــت[17]

نَســـــي كَـــــم مـــــرة اشْـــــتغا[18] أوعَطـــــاني فْلـــــوس مْزَنْجغـــــة[19]

لا كَـــــن زَنْگـــــن[20] بشَـــــهغ[21] أو عَلينـــــا اشـــــوية كَـــــنْ كَبَـــــغ[22]

أو مَغْتـــــو[23] يمكَـــــن فَـــــنْجلا[24] مَـــــن يَعْغَـــــف[25] أشْـــــقَد دَلـــــلا[26]

هو: يَنْكَـــــــــه[27] أم السْـــــــــبيع[28] أش عَـــــدكِ[29] جيبـــــي للبيـــــع

هي: أغْشَـــــعلي[30] هـــــذا البـــــابوج

***

هو: دَدحقـــــي كَعْبـــــو مَفْلـــــوج[31]

هي: وحْياتَـــــك كَنْـــــو[32] جْديـــــدْ والنَعَـــــل مَثْـــــل ألحديـــــد

سَـــــنْتين لِـــــي البَســـــو[33] وأشـــــبينو[34]؟ دَحَـــــق[35] هَمَســـــو[36]

لاكـــــن[37] لَزَمنـــــي كَـــــمْ فلـــــس قَلـــــتُ دَبيعـــــو[38] وأنَحَمْـــــس[39]

هو: دَحْقـــــي نَعلـــــو[40] كَـــــنْ سْـــــاف[41] مـــــا يَنْفَـــــع غْيـــــغ[42] الخَفـــــاف

ولْخْـــــاطغ[43] هـــــاذي العَينـــــين دَشْـــــتَغينو[44] بخمســـــــينتين[45]

هي: حَسْـــــبالي[46] يَســـــوى دْينـــــار وبَعْـــــتُ مَثلـــــو[47] للجْـــــارْ

لمّـــــا الطَماطـــــا انعَصَـــــغتْ[48] بَسْـــــطوحْ كّـــــلا أنشَـــــغْت[49]

أو بَنْتـــــي[50] كانَـــــت عَنْـــــدي كَنـــــة بيـــــت الأفَنْـــــدي[51]

مثلـــــي بنتـــــي مْعَـــــدلي[52] تَعْصَـــــغ[53] طماطـــــا مْـــــدَللي[54]

زْوجـــــا[55] اشـــــتغالا[56] قونـــــدرة[57] لبســـــتا[58] أو هـــــي مْعَمَـــــره[59]

أو بَعْـــــضْ الخَلَـــــق مَحغـــــومين[60] صْـــــابو بَنْتـــــي بْـــــالعين[61]

هو: اش قَلَـــــتْ بَعْـــــتْ البـــــابوجْ[62] ***

هي: أش تَحكـــــي كَلْـــــو معـــــوج[63] ***

هو: فـــــوق الميـــــي[64] فلســـــينين أو صـــــدقي يَسْـــــوا[65] عْـــــانتين[66] ***

غَـــــيح[67] أزتْـــــو[68] بالبْيـــــتْ

هي: شَـــــكْلَك وَركْ[69] كَـــــنْ جَنيـــــتْ[70]

هو: يَنكَـــــه كلـــــو[71] معثْـــــوثْ كَنينـــــو[72] صـــــوفْ المَنكْـــــوثْ ***

هي: إيهـــــوديْ أنْـــــتْ حَيْـــــالْ

هو: بَعْتينـــــو[73] الثْـــــالي بريـــــا ل

هي: واي دادا[74] أش كَـــــنْ طَمَـــــعْ

هو: مـــــا ينشـــــد[75] دعطيـــــكِ غَبَـــــع[76]

هي: خَـــــذو خَلـــــي أجْديـــــدْ يَمكَـــــن اتْبيعـــــو عَـــــلْ عْيـــــد[77]

هـــــو بَعَـــــدْلو[78] نَـــــص شَـــــهْغ[79] مَثْـــــلْ المَغَـــــبْ بَعْـــــدْ العَصَـــــغ[80]

والخَلَـــــقْ[81] كَـــــلا تَجْتَمَـــــعْ يـــــم[82] الحَديقْـــــة أو تَنْـــــدَلع[83]

مَعاهـــــا[84] شَـــــدات[85] الچَـــــرز[86] وبحَلْقـــــم[87] قْليـــــدات[88] الخَغَـــــزْ[89]

كَـــــلْ سَـــــني[90] بنتـــــي أتغـــــوح[91] وأبقـــــى أسَـــــيَغ[92] باســـــطوح[93]

اوْهـــــاذا[94] زمَـــــأن الاصْـــــغاغ[95] وكَنـــــا نَحْنـــــا لَكْبـــــاغ[96]

نَطْلَـــــع عَلـــــى شَـــــطْ الحَصـــــا[97] مَعانـــــا[98] كليْچَـــــة[99] مْحَمَصـــــة

أو كَنْـــــا[100] كَـــــوي[101] نَحنـــــا نْخـــــافْ مَـــــن طَقَـــــةْ قْـــــوصْ النَـــــداف[102]

مَعانـــــا تَطْلَـــــعْ لغجيـــــل[103] زملاتنـــــا[104] تْهَـــــدْ الحيـــــل[105]

زمانـــــا هـــــذا امـــــرو[106]

***

هو: والبنطـــور فَضّـــي[107] ســـعرو[108]

خيرية: يَمّـــه[109] أخْـــوي[110] كَـــنْ حَضَـــغ[111]

هي:وَرَكْ[112] اطْلـــــع لا تْنْخَطـــــغ[113]

الابن: ماتَسْـــتَحي هَـــمْ كَـــنْ جْيـــتْ والِّـــلا أنْـــتَ كَـــنْ عْميْـــت[114]

أصْـــيح شَـــرطي ينْتَفَـــكْ[115] مَـــنْ اللحـــي[116] والـــلا اخْطَغَـــك[117]

هو: أشِـــكْون[118] هـــاذا هـــل حكـــي تَنْتـــف لحيتـــي وتشـــتكي[119]

الابن: الأغـــراض زتـــه[120] واطلـــع واشـــحدَك[121] بَعْـــدا تَرْجَـــعْ

***

هي: اسْـــكَتْ مَقْصـــوفْ العَمَـــغْ[122]

الابن: عَقْلَـــكْ شَـــكْلو مَخْتَمَـــغ[123]

هي: هـــل[124] امتوبـــع هـــل مشـــلفط[125] غزانـــي[126] بهـــاذي[127] جَيتْـــو[128]

شَـــعَلْ قلبـــي هـــل مشـــعوط[129] مـــن جتـــو[130] تيبعـــه[131] وشـــكتو[132]

***

(1) العتق : المواد القديمة والمستعملة خصوصاً الملابس والأحذية.

(2) أبغ : من أبغي وربما كانت هذه رطانة يهودية.

(3) طلعيلو : أخرجي له.

(4) الخوق : الملابس القديمة وأصلها من الخِرق (تهكماً).

(5) غوينو : دعيه يرى.

(6) بنطور : بنطال (سروال).

(7) بابوجي : من البابوج، هو نوع من الاحذية النسائية الخفيفة.

(8) فيسو لبوكي : طربوش أبوك.

(9) دشتغيلي : لأشتري لي.

(10) عوق السوس : نبات يعمل به شراب عرق السوس المعروف.

(11) وَركي : ايتها البنت (استصغاراً).

(12) ألمه : ألمها (أجمعها).

(13) النخالي : نخالة الطحين.

(14) وكمل حق الحمام: أكمل المبلغ الواجب دفعه ثمن الاستحمام في حمام السوق.

(15) الجملة تعني : أن جزءاً من المبلغ كذلك يذهب للخادمات (القيام) اللاتي يستلمن عباءات النسوة، ويطوونها مع ملابسهن عند دخولهن الحمام.

(16) عي : كلمة زائدة في سياق اللهجة الموصلية تأتي عادة في سياق الفعل.

(17) انفجعت وانكفيت : فُجعت (تهكماً واستصغاراً) وانكفأت على وجهك.

(18) أشتغا : اشترى.

(19) مزنجغة : علا عليها الصدأ لقدمها.

(20) زنكن : إغتنى.

(21) بشهغ : بشهر واحد.

(22) كبغ : من الكبر والتعالي.

(23) مغتو : زوجته.

(24) فنجلا : دللها وأفاض عليها الخير.

(25) يعغف : يعرف.

(26) دللا : دللها من الدلال.

(27) ينكه : العاملة في الحمام العام للنساء، وهو يقولها هنا تندراً.

(28) أم السبيع : أم السباع (تكبيراً لها من باب الرياء والمداهنة).

(29) أش عدك : ماذا عندك.

(30) اغشعلي : أنظر الى هذا البابوج وخمن لي ثمنه.

(31) الجملة تعني : انظري الى كعبه الاعوج.

(32) كنو : كأنه.

(33) الجملة تعني : بأنه لم انتعله إلا لمدة سنتين فقط.

(34) أشبينو : ما به؟ استفهام استنكاري.

(35) دحق : أنظر جيداً، وأصلها من حدق.

(36) هَمسو : تحسسه.

(37) لاكن: لكن.

(38) دبيعو : أبيعه.

(39) أنحمس : أشعر بالغيظ على فراقه.

(40) نعلو : نعاله (اسفل الحذاء).

(41) ساف : من السوفان (قل سمكه).

(42) غيغ : غير.

(43) لخاطغ : لخاطر (لأجل).

(44) دشتغينو : سأشتريه.

(45) خمسينتين : رطانة يهودية تعبيراً عن درهمين، الذي يساوي كل منهما خمسون فلساً.

(46) حسبالي : حسبت (ظننت).

(47) مثلو : مثيله (شبيهه).

(48) الطماطا أنعصغت : تم عصر الطماطة لعمل المعجون.

(49) كلا انشغت : تم نشرها كلها في أواعي على سطح المنزل لتجف بأشعة الشمس.

(50) أوبنتي : وإبنتي، حيث تقدم الألف على الواو في العامية.

(51) الجملة تعني : بأن ابنتها زوجة ابن الافندي وهو عادة الموظف في الحكومة (تفاخراً).

(52) معدلي : من العدالة (شاطرة).

(53) تعصغ : تعصر (تقوم بعملية عصر الطماطة).

(54) مدللي : ممتازة أو جيدة، والكلمة أصلاً من الدلال ولكن المعنى مجازاً.

(55) زوجا : زوجها.

(56) اشتغالا : اشترى لها.

(57) قوندرة : حذاء.

(58) لبستا : إنتعلتها (لبستها).

(59) اوهي معمرة : وهي جديدة.

(60) محغومين : محرومين (من الفقر).

(61) الجملة تعني : أصابوها بالعين حسداً.

(62) الجملة تعني : بأنه يقصد هل قررتي بيع الحذاء بعد هذا الكلام الذي لا يقدم ولا يؤخر.

(63) الجملة تعني : كلامك كله معوجاً.

(64) الميي : المئة.

(65) يسوا : يساوي.

(66) عانتين : مثنى عانه وهي عملة مقدارها أربعة فلوس آنذاك.

(67) غيح : راح (سوف).

(68) أزتو : ألقيه جانباً (أتركه).

(69) ورك : ضمير استصغار وتعجب.

(70) كن جنيت : قد جننت.

(71) كلو: كله.

(72) كنينو : كأنه.

(73) بعتينو : هل قررتي بيعه أخيراً؟

(74) واي دادا : نداء عام للمجهول يفيد التعجب.

(75) ماينشد : لا يضر.

(76) غبع : يقصد ربع دينار.

(77) الجملة تعني : مع ذلك خذه فهو جديد فلعلك ستبيعه بمناسبة قدوم العيد.

(78) بعدلو : لم يبقى على قدومه، واسم الإشارة (هو) تقصد به العيد.

(79) نص شهغ : نصف شهر.

(80) الجملة تعني : كقدوم المغرب بعد العصر.

(81) الخلق : الناس.

(82) يم : بجانب.

(83) تتدلع : من الدلاعة وهي الزيادة في اللعب والمرح.

(84) معاها : معها ، أي مع الناس.

(85) شدات : جمع شدة (مجموعة).

(86) الچرز : المكسرات، من فستق وبندق وغيرها.

(87) حلقم : جمع حلق وهي الرقبة.

(88) قليدات : قلائد.

(89) الخغز : الخرز.

(90) سني : سنة.

(91) أتغوح : تروح أي تذهب.

(92) أسيغ : أخرج للبرية لغرض النزهة، وهي ترويها تهكماً، أي ان ابنتها تذهب للنزهة في البرية بينما هي تتنزه على سطح المنزل.

(93) باسطوح : على سطح المنزل.

(94) اوهاذا : وهذا.

(95) الاصغاغ : الصغار.

(96) نحنا الكباغ : نحن الكبار.

(97) شط الحصا : أحد مناطق دجلة بالقرب من عين كبريت حيث تكون سواحل النهر مغطاة بالحصى.

(98) معانا : معنا.

(99) كليجة : نوع من الحلويات الشعبية الشائعة.

(100) اوكنا : وكنا.

(101) كوي : كلمة شعبية خاصة باللهجة الموصلية تفيد التأكيد على الشيء.

(102) قوص النداف: آلة بدائية يندف بها القطن، هي على شكل قوس خشبي يحتوي على وتر مشدود بأحكام.

(103) تطلع لغجيل : يخرج معنا الرجال.

(104) زملاتنا : جمع "زملي" وهي مجموع الحاجيات والطعام الذي يؤخذ للبرية (السفرة).

(105) اتهد الحيل : تتهك الجسد تعباً.

(106) زمانا : زماننا، أي هذا حال زماننا حيث تغير أمره.

(107) فضي : انهي.

(108) سعرو : سعره (ثمنه).

(109) يمه : أمي (يا ماما).

(110) أخوي : أخي.

(111) حضغ : قد حضر.

(112) ورك : أيها الرجل (استصغاراً).

(113) تنخطغ : تضرب، أي إذا رآه ابنها سيضربه.

(114) الجملة تعني : ألا تستحي؟ جئت مرة أخرى، يبدو أنك قد عميت (أصابك العمى).

(115) ينتفك : ينتف شعر لحيتك.

(116) اللحي : اللحية.

(117) واللا اخطغك : أو أقوم أنا بضربك.

(118) أشكون : ماذا يكون، والجملة تعني ما هذا الكلام الفارغ.

(119) الجملة تعني : بالرطانة اليهودية، ما هذا الكلام؟ تنتف لحيتي وبعدها تشتكي.

(120) زته : ألقي بها جانباً.

(121) وأشحدك : أتحداك، وبالعامية تفيد الانتقاص من المقابل.

(122) مقصوف العمغ : مقصوف العمر، مصطلح خاص باللهجة الموصلية يفيد التعزير، والدعاء بنقصان العمر.

(123) مختمغ : مختمر، أصابه النقص، والفساد.

(124) هل : اسم اشارة القريب جداً من (هذا).

(125) امتوبع ومشلفط : نعوت عامية تطلق على الصبيان المزعجين أو الوقحين.

(126) غزاني : أصلها من الغزو، وهنا تفيد الازعاج.

(127) بهاذي : بهذه.

(128) جيتو : مجيئه، وهنا يبدو الخلط العامي بين المذكر والمؤنث.

(129) مشعوط : لقب عامي يدل على الولد المزعج كذلك، ومجازاً الكلمة صفة للخارج من النار.

(130) من جتو : لتأتي عليه.

(131) تيبعة : مُصيبة.

(132) شكتو : أصابته.

(2) زيارة

قصيدة غزل وعتاب، ربما مع قارئة فنجان تخيلها كحبيبة مفترضة وفي بداية القصيدة يعبر عن أفكاره بمناصرة سفور المرأة، وعلى الأغلب هي من نسيج الخيال، فالظروف الاجتماعية في مدينة محافظة كالموصل قبل ستين عاماً، لا تسمح بهذه النوعية من الزيارات العاطفية العلنية، وهذا شأن الشعراء في كل زمان ومكان يقولون ما لا يفعلون ويطلقون العنان لخيالهم الجارف، وجو المرح في القصيدة واضح جداً وهو ما اشتهر به المرحوم عبد الغني الملاح، يضفي عليها نوعاً من الحبكة العاطفية تجعلها تستحق أكثر من قراءة.

زيارة

(بالفصحى)

قلبـــي ســـرى لـــي نَحوهـــا ... مِـــن دون شَـــغل أو سَـــبب
وطرقـــتُ بـــابَ الـــدارِ فـــي ... لُطف يمازجُه أدب باً
ووقفـــتُ منتظـــراً جـــوا ... شـافياً فيـهِ الأدب يبة
أبشـــر بقبقـــاب الحبـــ ... أن يطقطـق مقتـربْ راً
بـــرزت تـــدير البـــاب بـــد ... سارحاً خلفَ السحبْ ني
واستضـــحكت لمـــا رأتـــ ... في حِماها مضطرب لاً
وترحـــب أهـــلاً وسهـــ ... فابتسمتْ ولم أجبْ والقلبُ
ودخلـــتُ دارَ حبيبتـــي ... جَذلان طَرِبْ والنار قربي
وجلســـت فـــوق أريكـــة ... تلتهب ي أم بنيران
أفأسْـــطَلي فـــي نـــارِ حبـــ ... الخَشـبْ فتمايلـتْ غُصـناً
وســـألتها عـــن حالهـــا ... رطـبْ مـن ذات سَـهد
وتقـــول مـــاذا تَرتجـــي ... ووصـبْ ناء قالـت لـي
فأجبـت مـاذا يسـهد الحسنـ ... الحُجبْ لت أخوة عندي
لـــو تســـفرين أجبـــت قـــا ... وأب والطهر فيمن تحتجب
قـــالوا الســـفور محـــرم ... قالت ستملأهم غَضبْ ونضيفه
هـــلاّ أكلمهـــم أنـــا ... مـا قـد وجـب وتقـول يـا
هـــذا حـــديث لقائنـــا ... شـيخ الأدبْ عنـد اللقـا
فـــأقول جـــوهرة الـــورى ... طاب الكَذبْ
لمـــا مـــدحنا بعضـــنا ... *** يـل أثرهـا قلبـي
***
مـــن بعـــدا قامـــت تمـــا ... وثـب دت وابتسـامتها
غابـــت قلـــيلاً ثـــم عـــا ... لَهَبْ ذة شابهت طعم
جـــاءت بقهوتهـــا اللذيـــ ... العِنـبْ وبـدأت أشـربها بفنـ
قالـــت أترغـــب أن تـــرى

وتضـــــاحكت فـــــأجاب فنـــــ ـــــجاني لهـــا ثـــم انقلـــبْ
أخـــذت بـــه حـــالا لتقـــ ـــرأه وتـــروي لـــي عَجَـــبْ
قالـــت تُحِـــب (خديجـــة) فأجبتهـــا كـــلا، لعـــب
قالـــت أتقســـم؟ قلـــت لا فتبســـمت شـــبه العتـــب
قالـــت ســـتربح عـــاجلاً فأجبـــت يـــا رب اســـتجب
واســـتطرد فـــي بحـــر اســـ ـــبوع ســـتحظى بالطلـــب
وهنـــاك خصـــم واقـــف قـــد يبتغـــي فيـــك العطـــب
وصـــديق قلـــب لـــم يـــزل يبـــري بمنطقـــه الشَـــغب
فأجبـــت فالـــك صـــادق مـــن رأســـه حتـــى الـــذنب
فـــاحمرت العينـــان حتـــى صـــارتا مثـــل الشُـــهب
حســـناء يعجبنـــي أمـــا زحهـــا فتملأنـــي طـــرب
يخضـــب خـــداها ويـــر قـــص ثغرهـــا رقـــص الحبـــب
أمـــا الشـــفاه كأنهـــا زهـــر إذا مـــا النشـــر هـــب
ورمـــت بفنجـــاني تقـــو ل عـــلام ســـخرك؟ قلـــت صـــب
يهـــذي فـــلا .. لا تغضـــبي فالفـــال عنـــدي مُســـتحب
هـــاتي بكفـــك كـــي أرى معنـــاه يـــا أُخـــتَ العـــرب
مـــدت براحتهـــا اليســـا ر فـــذاب وجـــدي وانســـكب
قالـــت أجســـمك بـــارد؟ فأجبـــت قلبـــي مُلتهـــب
ونظـــرت فـــي خـــط الحيـــا ة رأيـــت أنفـــي منتصـــب
كـــف كمـــرآة؟ أجـــل فالحب يأتي بالعجب يا
ورفعـــت رأســـي قـــائلاً بنـت عمـرك مقتضـب فـي
ســـبعون عامـــاً تنقضـــي السـينمات بـلا تعـب فيهـا
وهنـــا الخطـــوط كأنمـــا المصـائب قـد تصـب طـوراً
ـــجان كمرشـــف مـــن أحـــبْ ســتفقد حمـرة طـوراً
سُـــعد أرتيـــاح أم نصـــب تهـــب عواصـــف وإذا

أتتــك الزائــرا تلقــين فـــي نزهـــة أو فـــي لجـــب
أكبــر محنــة ورمــت فيطيـــر جوربـــك المحـــب
إلـــي بنظــرة كالكهربــاء ت اكولـــة لـــوزاً وحـــب
فقلت في قالـــت كفـــى فـــي ذا الأرب
*** راحـــت تمـــاوج فـــي العصـــب
نفســـي ســـريعاً انســـحب
***

(3) جغاش البرغل

مسرحية شعرية من فصل واحد، يتجلى فيها نبوغ الكاتب الممزوج بروح الدعابة ومعرفته بنفسية ربات البيوت، اللاتي يعطين صورة مزورة لوضعهن المادي أمام الناس البسطاء وعن غنىً لا وجود له إلا في مخيلتهن، فيدرك (جغاش البرغل) ذلك فيضيق ذرعاً بأحداهن ويريد إنهاء عمله بسرعة والانصراف.

ومهنته جرش الحنطة إلى مكونات أنعم، كانت سائدة إلى نهاية عقد الستينات من القرن الماضي، حيث أعتاد أهل الموصل وكل المدن الصغيرة والاقضية والنواحي التي تتبعها، كبرطلة وتلكيف وتلعفر، على جرش الحنطة بكميات كبيرة وخزنها وإستعمالها طوال أيام السنة، فقد كانوا يشترون الحنطة بكميات كبيرة ويسلقونها في قدور كبيرة ثم يجففونها على أسطح المنازل لكي تكون جاهزة لعملية الجرش إلى مكونات انعم، أهمها البرغل، وفي الموسم يتجول "جغاش البرغل" مع مساعده ومنادياً بين الدور بصوت عال للذين يرغبون بإجراء الجرش.

وعملية الجرش تتم بواسطة ماكنة تدار يدوياً، ثم تقوم النسوة لاحقاً بعملية غربلة المكونات الخارجة بعد الجرش، وعزل الحبيبات حسب أحجامها، حيث لكل حجم إستعماله الخاص في بعض الأكلات الشائعة مثل "الكبة الموصلية".

وكان المرحوم سعيد الديوه چي قد نشر بحثاً مفصلاً عن "البرغل" في مجلة التراث الشعبي العدد11، السنة الرابعة عام 1973، تناول فيه الموضوع بالتفصيل.

وعملية الجرش تبدأ في الصباح الباكر، وينشغل أهل الدار كلهم بهذه العملية، حيث يصاحب الجرش عملية غربلة لفصل المكونات الناتجة حسب استخداماتها العديدة وأهمه "جريش الكبب"، حيث أن الكبة طعام قديم معروف منذ العهد الآشوري، فقد جاء في المسلة التي عثر عليها في قصر آشور ناصر بال (883 – 858 ق.م)، في كالح (النمرود)، "وبعد أن أنشأ المدينة ومد لها قناة من نهر الزاب الأعلى، أوَلَم لأهل المدينة تسعة أيام وقدم لهم أنواعاً مختلفة من الطعام ومنه (الكبيّ)".

وهذا يدل على أصالة هذه العملية والتواصل الحضاري لأهل الموصل ونينوى مع أسلافهم منذ آلاف السنين.

جغاش البرغل[1]

أشخاص الفصل :
جغـــاش البرغـــل، شـــريكه مـــال الله، الخاتون، بنتها الصغيرة

هو: جَغـــــاش البرغْـــــل أنْـــــا أجْغَـــش[2] ببيـــوتْ البگـــاتْ[3]
هي: جَغْـــــاش .. تَجغَشْـــــلنا؟ عَـــدْنا خَمـــسْ وَزنْـــات[4]

***

هو: حاضَـــغْ[5] أختـــي مَمنـــونْ
هي: دَنطَـــمْ[6] قلـــي خـــاتونْ[7]
يَبـــيْن أنـــتَ حيـــوان مـــا تَعغـــفْ[8] قَـــدغْ[9] النَســـوانْ
هو: أختـــي يعنـــي خـــاتون فَضـــونْا[10] الكـــان تَجغَشْـــون

***

هي: تجغـــش الـــوزني بعشـــين؟[11]
هو: هَسَـــع[12] الـــوزني بثيثـــين[13]
أو كَنـــتْ بيـــت السَـــيد جَغْشـــتُ أطغـــاغ[14] وزيـــد[15]
وأخـــذت حقـــي أو فلســـي واش عَـــدْكِ غيـــغْ الخَمســـي[16]
هي: مگْـــرود[17] نحَـــنَ أحْشَـــم[18] أكلنـــا غَـــزْ[19] وبقصـــم[20]
والبَرغـــل عَـــل[21] اعـــوازات[22] واتْكَفـــي[23] خمســـة وزنـــات
هـــذو كـــا[24] يـــاكلون أطغـــاغ برغـــل اكْبـــاغَم واصْـــغاغَم[25]
ونحـــن نْجيـــب الـــتمَن[26] ابـــو عَبَـــد لَمحَصَـــن[27]
هو: خـــاتون بنـــت البَرمكـــي[28] وأنـــا أشْ عَلّـــي بهَـــلْ حَكـــي[29]
هي: يَعنـــي دَقلَـــك[30] يـــا ولـــد مْـــاكو مَثَّلنـــا بالبَلَـــد
زوجـــي شـــيخ الكبـــار تحـــت ايـــدو[31] كـــل التجـــار
هـــو كَـــنْ قَنصـــر[32] بالشَـــكَر[33] ألفْـــين فَغْـــدي[34] كَـــنْ حَكَـــر[35]
كفغتـــو قتولـــو سَـــعَدْ[36] أو وحـــدي[37] مثلـــي تنســـعد[38]
تغشعني[39] اسميني[40] مرخرخا[41] مـــن الســـعادي والغخـــا[42]
وجـــي[43] كـــوي مثـــل القمـــر أبـــيضْ مَطـــزبن[44] كَـــنُ بَـــدر[45]

لـــو أكشـــف وجـــي وانلقـــط[46] كـــــل النســـــوان أطَلَقَـــــتْ

وركضَـــــت خَلفـــي لَغجيـــل[47] باسْـــــو[48] بـــــابوج التيـــــل[49]

هو:مســـتوغة[50] يـــا بنـــت الحـــلال وأنـــا أشْ نصـــيبي بهـــل مقـــال[51]

عَنـــــدي شَـــــغْلي بشَغســـوق[52] والله دليـــــــــل المـــــــــرزوق

هي:عَـــدْ مَـــنْ غَـــيَح تجغـــش[53] مَكْفـــــي[54] واش عَتْنَخَـــــبَش[55]

فـــوت عـــدنا[56] وأجغـــش وأربـــح أوعَـــــدْ فلوسَـــــك وافْغَـــــح[57]

وافلوســـــنا نحْـــــنَ أكثيـــــغ[58] تَملـــي[59] اكثـــغْ مـــن بيـــغ[60]

عنـــــدي بَنـــــت أزوَجـــــتْ عَمْلَـــــــوَلْ[61] وانسَـــــــعدت

عَطْيتوهـــــا[62] لَـــــبَنْ كَـــــروم[63] كَلْيـــــوم[64] أودي[65] لطعـــــوم[66]

وامطَبقايـــــــأت[67] الـــــــدَهْن والقيمَـــــغْ[68] جَنْـــــبْ الجَـــــبَنْ

وأبـــــو عَبَـــــد قَلـــــي واي حتـــى تَـــودين[69] قـــوري الچـــاي[70]

***

هو:والتـــــــــالي ماتجغشـــــــين؟

هي:الـــــوزني بخمـــــس وعشـــــين[71]

هو:خـــــــاتون يـــــــالله أقبلنَـــــــا بَلكْـــــــــي[72] الله يرزقنـــــــــا

لكَـــــن دَصْـــــيح[73] مـــــال الله أشـــــريكي أجيـــــب ألمَكينـــــا

أو نتوكـــــــــل علـــــــى الله وابســـــاع[74] انـــــتِ فَضْـــــينا

وحَضْـــــــغينا[75] المـــــــويعين[76]

***

هي:علـــــى راســـــي والعـــــين

تخاطب ابنتها:حضـــغي طشـــت أوغوبيـــل[77] وبســـــــــاط للغَواســـــــــي[78]

وجيبـــــي[79] بَقْجـــــة[80] لبتيـــــل[81] دَبـــــذْل بيهـــــا حْواسْـــــي[82]

وانْـــــتِ مَشـــــطي شَـــــعْغكِ[83] وأمْشـــــي وعلّـــــي بْخَشَـــــمكِ[84]

الجغـــــاش يَفتـــــلْ أبيـــــوتْ يَحكـــــي بكـــــل بَيـــــت أيفـــــوتْ[85]

بلكـــــي يَجونـــــا النســـــوانْ او يخْطبْـــــــوكِ الشَـــــــبانْ

مَثـــــل أختـــــك تَنســـــعدينْ تَسْـــــوين كَـــــلْ الخـــــويتين[86]

البنت:لاكَـــــنْ فَســـــتاني مَشـــــقوق والّـــــلاخ[87] أسَـــــود مَحغـــــوق[88]

هي:وركـــي[89] دلبســـي لقمـــاش هَسَـــع[90] يجينـــا الجَغْـــاش

هو: خـــــاتون أحنـــــا جينـــــا أوجبناهـــــا المَكينـــــا

هي:أخـــاف جَـــواعي[91] تـــاكلون؟ عـــدنا طرشـــي وصَـــمون

لكـــن لـــو البيحـــة[92] جيـــتم[93] بأحســـن أكَـــلْ حْضـــيتم

كـــان عـــدنا جـــيج[94] المحشـــي والباميـــة أوشَـــيخْ مَحْشـــي[95]

والغـــز بنتـــي لقتـــو[96] عَـــلْ النـــاغْ هـــي حطتـــو[97]

والملـــح جَبتولـــوْ قَـــدَغْ[98] أيشَـــهي مـــن جَـــوّ[99] القَبـــغ[100]

والـــديك الهنـــدي بالجنكـــال[101] ونحـــن نطـــبخ سَـــبعْ أشْـــكال

وأبـــو عَبَـــدْ مَتْعَجـــبْ أشْـــقَد[102] طبيخـــي طَيْـــب

***

البنت:أيصـب[103] خليتـي[104] الصـمون

هي:جـــوا السَـــلي[105] بالمـــاعون

هو:مـــال الله ويـــن النغنغـــة[106] خاتونـــا امحيغـــا[107]

خاتونـــا چـــط الشـــام[108] أش تَحكـــي كَلـــو تَمـــام[109]

مال الله:حكيهـــا[110] كلـــو مَضْـــبوط يَشْـــبه غَـــاس المجلـــوط[111]

هي:الطرشـــي مـــن طـــه المَلَـــك[112] مَكْبوســـي[113] كَـــلّا بالتنـــك[114]

والصَـــمون مخبـــوز بـــالفغن[115] او كـــان ملَعْمَـــط بالـــدهن[116]

هو:جَـــواعي كنـــا نحنـــا اومَـــن حكيكـــي أشْـــبَعنا[117]

خَليْنـــا[118] بـــالله نَشْـــتغل مـن هَـلْ حَكـي غـاح ننسـطل[119]

هو: دْيـــغ أبســـاع[120] يـــا مـــال الله نَحْنـــا[121] أبتلينـــا والله

بهاكذ[122] بيت ما بقى نفوت[123] مـن الجـوع غَيـاحي أنمـوت[124]

***

(1) اسم فاعل للشخص الذي يقوم بعملية الجرش.

(2) اجغش : أجرش.

(3) البگات : جمع بك، وهو لقب رسمي عثماني يعطى لعلية القوم.

(4) وزنات : جمع وزنة، وهي وحدة وزن تقدر بـ(13) كغم.

(5) حاضغ : حاضر، ومستعد.

(6) دنطم : كلمة احتقار أصلها من طم الشيء، أو طمره في التراب.

(7) قلي خاتون : أي نادني بلقب خاتون وهو لقب عثماني لنساء علية القوم، أو أغنيائهم.

(8) تعغف : تعرف.

(9) قدغ : قدر أو مكانة.

(10) فضونا : من فض الشيء أو أنهاه.

(11) بعشين : تقصد بها بعشرين فلساً.

(12) هسع : هذا الوقت، وهي مختصرة لهذه الساعة.

(13) ثيثين : ثلاثين.

(14) اطغاغ : طغار وهو وحدة وزن كبيرة تقدر بعشرة وزنات أي (130) كغم.

(15) وزيد : أزيد من الطغار.

(16) الجملة تعني أنها لا تملك أكثر من خمسة وزنات.

(17) مگرود : بالكاف المعجمة، كلمة تعنيف واستصغار.

(18) احشم : من الحشمة أي نحن أغنى منهم، وأكثر حشمة.

(19) غز : أرز، وكان آنذاك أغلى سعراً من البرغل بكثير.

(20) بقصم : نوع من المعجنات، وهي تلمح بأنها لا تأكل الخبز الاعتيادي.

(21) عل : على.

(22) اعوازات : وهي تقصد بأن البرغل وجبة ثانوية عند الحاجة.

(23) اتكفي : تكفي.

(24) هذوكا : أولئك.

(25) أكباغم وأصغاغم : كبارهم وصغارهم.

(26) التمن : الأرز.

(27) إشارة الى زوجها على أنه من الاغنياء (اسمه أبو عبد ومحصن من الشر بقوة الله).

(28) البرمكي : من البرامكة، وهي إشارة باللسان الموصلي على كثرة الغنى والكرم وهو يقولها هنا تهكماً.

(29) الجملة تعني : مالي أنا وهذا الكلام؟

(30) دقلك : أريد أن أقول لك.

(31) تحت أيدو : يعمل تحت يده.

(32) قنصر : أغتنى.

(33) الشكر : السكر.

(34) فغدي : من فرد، إشارة الى كيس السكر.

(35) حكر: من الاحتكار، أي يمتلك أكثر من ألفي كيس سكر.

(36) جملة استفهامية، تعني كما لو انها قد أرتكبت الكفر عندما قالت له بأنها مسعودة.

(37) وحدي : واحدة.

(38) تنسعد : تعيش سعيدة.

(39) تغشعني : تراني.

(40) سميني : سمينة، وهي من صفات الرخاء آنذاك.

(41) مرخرخا : من الرخاء.

(42) السعادي والغخا : السعادة والرخاء.

(43) وجي : وجهي، وهي إشارة لكلامها من وراء الباب لانه لم يشاهد وجهها.

(44) مطزبن : مدور.

(45) كنُ بدر : كأنه القمر.

(46) انلقط : اصفي حواجبي بالملقط.

(47) غجيل : الرجال، أي يركض الرجال خلفها لو رأوها.

(48) باسوا : قبلوا.

(49) بابوج التيل : نوع من الشحاطات النسائية.

(50) مستوغة : أيتها المستورة.

(51) الجملة تعني : وماذا شأني أنا بهذا الكلام؟

(52) شغسوق : منطقة في الموصل القديمة.

(53) الجملة تعني : عند من أنت ذاهب لتجرش، فنحن أحسن وأغنى من الجميع.

(54) مكفي : كلمة استصغار، أصلها مكفي مطفي الذي أنكفأت ناره، وسبق أن أشرنا إليها.

(55) عتنخبش : تبحث عن دار غير دارنا، والكلمة من النخبشة.

(56) فوت عدنا : ادخل عندنا.

(57) افغح : افرح.

(58) اكثيغ : كثيرة.

(59) تملي : تملا.

(60) بيغ : بئر.

(61) عملول : العام الاول (الفائت).

(62) عطيتوها : أعطيتها، زوجتها.

(63) لبن گُروم : لإبن كرام الناس.

(64) كليوم : كل يوم.

(65) أودي : آخذ بيدي.

(66) لطعوم : الطعام.

(67) امطبقايات الدهن : نوع من المعجنات تقلي بالسمن الحيواني، دلالة على الغنى.

(68) القيمغ : القيمر.

(69) اتودين : تاخذين، أي أن زوجها أخذه العجب من كرمها، حتى كانت تأخذ الشاي لابنتها.

(70) قوري الجاي: إناء الشاي.

(71) بخمس وعشين : بخمسة وعشرين.

(72) بلكي : لعل.

(73) دصيح : أصيح، أنادي.

(74) ابساع : بسرعة.

(75) حضغينا : أحضري لنا.

(76) المويعين : الاوعية التي سيوضع بها الجرش، جمع مواعين.

(77) اوغوبيل : وغربال.

(78) الغواسي : الجزء الناعم من الجريش.

(79) جيبي : أجلبي.

(80) بقجة : كلمة تركية تعني قماش كبيرة تلف وتوضع الملابس بداخلها.

(81) لبتيل : أي فيها (تيل) وهي اسلاك ناعمة فضية او ذهبية، يتم نقش القماش بها.

(82) احواسي : ملابسي.

(83) شعغك : شعرك.

(84) عَلّي خشمك : ارفعي انفك عالياً، إشارة للتكبر والتعالي.

(85) الجملة تعني : أن هذا الشخص يدخل بيوت الناس وينقل ما يدور في بيوت الآخرين.

(86) خويتين : جمع خاتون وسبق الإشارة إليها.

(87) اللاخ : الآخر.

(88) محغوق : محروق، وهذا دليل على وضاعة حالهم وأنها لا تملك غير فستانين.

(89) وركي، ورك : كلمة تفيد المنادي ان كان أنثى أو ذكر، تفيد التحذير، سبق الإشارة إليها.

(90) هسع : الآن وهي مختصر هذه الساعة.

(91) جواعي : جوعى.

(92) البيحة : البارحة.

(93) جيتم : لو جئتم.

(94) جيج : دجاج.

(95) شيخ محشي : القرع والباذنجان المحشي باللحم ومطبوخ بالمرق.

(96) لقتو : نظفته من الشوائب، من التلقي.

(97) الجملة تعني : أن ابنتها هي التي وضعت (حطتو) الأرز على النار، وهي إشارة إلى أن إبنتها كاملة المواصفات – ربة بيت ماهرة – .

(98) قدغ : أي مقدار، الملح كان موزوناً، دليل على أن الطبخة المزعومة كانت كاملة المواصفات.

(99) جَوّ : تحت.

(100) قبغ : غطاء القدر.

(101) جنكال : خطاف، أي الديك المشوي كان معلقاً، وهي تبالغ كثيراً لتعمل دعاية لإبنتها التي تريد تزويجها.

(102) اشقد : كم.

(103) أيصب : أين.

(104) خليتي : وضعتي.

(105) جوا السلي : تحت السلة المصنوعة من جريد النخيل ، ففي ذلك الوقت لم يكن هنالك ثلاجات كهربائية توضع بها الاطعمة.

(106) النغنغة : الاكل الفاخر، (وهو يتهكم على صاحبة المنزل التي غالت بوصف أكل اليوم الفائت في حين أنها لا تملك غير الصمون والمخللات – الطرشي).

(107) أمْحيَغا : محتارة.

(108) چط الشام : مثل يحكى عن رجل جاء الى الموصل من الشام وروى لأهلها بأنه قفز (چط) هنالك عدة امتار، وعندما طلبوا منه قفز نصف المسافة لم يقدر، وهي دليل على المبالغة والإدعاء الكاذب.

(109) كلو تمام : كله تمام (تهكماً).

(110) حكيها : كلامها.

(111) غاس المجلوط : الرأس المحلوق بالموس (خال من كل شيء).

(112) طه الملك : أشهر صناع الطرشي في الموصل آنذاك.

(113) مكبوسي : مكبوسة (من عملية الكبس وهي تحضير الطرشي على مدار فترة زمنية طويلة).

(114) كلا بالتنك : كلها بالعلب المعدنية.

(115) الفغن : الفرن.

(116) ملعمط بالدهن : مدهون جيداً بالسمن.

(117) الجملة بكاملها تهكماً واستهزاءاً، فقد شبع هو ومساعده من الكلام الفارغ.

(118) خلينا : دعنا.

(119) من هذا الكلام (غاح : سوف) سنصبح من المسطولين.

(120) ديغ ابساع : ادر العجلة بسرعة.

(121) نحنا : نحن.

(122) بهاكذ : هكذا.

(123) مابقى انفوت : لن ندخل.

(124) غياحي : راح – سوف.

(4) وليمة

قصيدة خفيفة تبدو فيها روح الشاعر المرحة، من خلال وليمة دعي إليها، فكان حظه أن يجلس بجانب أحد المنافقين، وما أكثرهم في كل زمان، وبالقرب منه طبق الباذنجان، الذي يعتقد أهل الموصل بأن الإكثار من أكله صيفاً يسبب هوساً عقلياً – ويسمونه "مسّودن" ، وهو تشبيه لما أصابه من هذا المنافق.

وليمة

(بالفصحى)

نحـــــــــف بالأطبـــــــــاق كمـــــا يطـــــوف الســـــاقي
وطـــــاف مـــــن حولنـــــا فـــــي آخـــــر الـــــرواق
وليمـــــــــة تجمعنـــــــا بشـــــوكتي طَـــــقْ طـــــاق
وطقطقـــــــــت معلقتـــــــي كلمـــــــــة الاشـــــــراق
مـــــــــددتها لأبـــــــــيض بلهجـــــــــة المشـــــــتاق
ســـــألته عـــــن اســـــمه ثرثـــــــرة الحـــــــلاق
أجـــــــــابني مثرثـــــــــراً زرم ..... زرزاق
رز رزيـــــــــــــــــزم رز بالشـــــــاعر المشـــــــداق
قلت كفاني مرحباً سألته وأصـــــــــله المِعْـــــــــراق
عـن خُلقـه أجـابني : مـــــــن تربـــــــة العـــــراق
مُنـــافق قُلـــتُ لـــه يـــــا ســـــيد النفـــــاق
شـــرفتني وقربـــه ـــــــلوق بـــــلا إشـــــفاق
الباذنجـان مسـ حسبته مـن جلبابـــــــــة المحـــــــــاق
لونـه ذكرني بالغيد والـ ـــــــــحجاب والاوثـــــــــاق
والليـــــل أو مـــــا بينـــــه والشـــــر مـــــن ميثـــــاق
أخـــــذت منـــــه حصـــــتي فقـــــال لـــــي كـــــالواق
إيـــــــاك أن تـــــــأكلني أو ترتجـــــــي عنـــــــاقي
كـــم جـــن منـــي آكـــل وتـــــاه فـــــي الزقـــــاق
قلـــت لـــه يـــا ناصـــحي ســـئمت عقلـــي الراقـــي
ثـــــم هنـــــا دجاجـــــة فـــــي ذمـــــة الأطبـــــاق
كأنهـــــــا غانيـــــــة ونحـــــــن كالعشـــــــاق
أخـــــذتُ منهـــــا فخـــــذها فقالـــــت قيـــــق قـــــاق
تريـــد الفخـــذ يـــا فتـــى ويلـــي علـــى الأخـــلاق
كـــــــالزهر بـــــــالأوراق

(5) ألحمي تتكلم

صورة واقعية للحياة الاجتماعية للعائلة الموصلية قبل أكثر من نصف قرن، وإن لا زالت آثارها موجودة إلى حد الآن بصورة أقل.

فهذه المرأة الكبيرة (الحماة) لها أولاد وبنات متزوجين، فهي دائمة التبرم من زوجات أولادها (السلفات)، خصوصاً من التي تتفاخر بكثرة إنجاب الأولاد الذكور، فهم الصنف المفضل على الإناث ومجلبة للتباهي والفخر والى حد الآن، ولذلك فهي تُعَرِضْ بتفاخر زوجة الابن هذه، والذي يبدو سياق القصيدة بأن زوجها كان يدللها كثيراً، ويشتري لها متطلباتها والذهب، بينما تشيد بالأخرى لتواضعها، حيث يبدو أنها لم تنجب البنين.

وأخيراً يصف لنا موقفاً بغاية الطرافة عندما تجتمع "الحماة" مع "السلفات" لعمل الكبة، وهي أكلة تستغرق وقتاً وجهداً طويلين، فالأولى تتبرم وتتعلل بشتى الحجج حتى تهرب من الشغل، بينما يقع معظمه على المسكينة أم البنات.

ألحمي تتكلم

بـــالله اســـمعوني يـــا بَنـــات طَقيـــتُ[1] واشْـــتَقتُ المَمـــات

كلّه من دَرْد[2] السَلْفات

الله رزقَ وَحْـــــدي[3] بْنـــــينْ ثـــــاثي[4] وكلـــــم طَيْبـــــينْ

لَكَـــنْ عَجايـــا[5] وَبْـــرعْين[6] مايســـوون[7] أغْبَـــع بيســـات[8]

واللـــــخ جابتلـــــه[9] بنـــــت *** بَكْغَـــة[10]، وثَنْـــوه[11] طَغَحـــتْ[12]

هْاذيَـــــه[13] لليـــوم قَعَـــدتْ شَـــغْله جَـــغْ[14] الحَصْـــغاتْ[15]

أبيـــــتْ ويحَـــــدْ[16] نَـــزالْ[17] *** نَجْبَريْـــي[18] أفَغَـــدْ حـــال[19]

وأولادي ويْحَـــــد بقـــــال والـــلاخ[20] يَتْوَقـــع شَـــغْوات[21]

أم البنـــــين انطعجـــــت[22] *** مَـــنْ الـــدَغب[23] كَـــنْ طَلَعـــتْ

كانـــت گـــدي[24] وانســـعدت زوجـــه يجيبلـــه الجيبـــات[25]

كَـــل يـــوم أتهْـــز ألنْـــا الحَبـــل[26] *** أنـــا دَطْغَـــحْ[27] مَـــنْ الشَـــغلْ

لَقْـــولْي[28] خـــادمي[29] تَشْـــتَغل أو نَســـمَع مَـــنْ هَـــلْ بَسْـــتات[30]

لمَـــا تَحْبَـــل بَنْـــت الگـــرَمْ[31] *** أتْـــزَم[32] وشْـــوية تَنْبَـــرم[33]

وتَشْـــوي مَـــن هـــذا اللحـــم وأتكَثَـــغْ[34] مَـــنْ هَـــلْ أكْـــلات

هذيكـــه[35] القشـــمر[36] تغـــاغ[37] *** وَيْقعَـــد وَيقْـــوم المَعْيـــاغْ[38]

هـــذا الشـــغل كَـــلْ مشـــواغ[39] وكـــلْ يَـــوم هـــاذي[40] الحْـــالاتْ

الـــزوج عينـــي طَمَعْـــه[41] *** أش تَحكْـــي هَـــوَ يَسْـــمَعا[42]

وأش تَشْـــــتَهي إيشَـــــبَعه[43] ويَعطيهـــــا المَصْـــــروفات

أبنـــي مْخَنَـــث مَســـكين *** هَـــي مَثْـــل الشَـــويطين[44]

حطـــت[45] بغْاســـو[46] الـــدَزْگين[47] شَـــغلت بينْـــو[48] القَمْجـــاتْ[49]

حَكَمْـــت تغيدلـــة[50] ذَهَـــب *** شَـــبْاح وگردانـــا وقَلـــب[51]

مَـــنْ سَـــمَعه[52] جـــاب[53] الطَلَـــب وعَـــدْ بِـــديْها الليـــرات[54]

مگرود[55] يعني أشْ كَنْ صَغَت[56] *** مَـــنْ خَلْـــف مَغْتَـــكْ[57] اهـــدرت[58]

لكـــن عَجْـــي[59] وكَـــنْ أغشَـــعَت[60] الله يزيـــــــدَك بَلْـــــــواتْ

***

مـن يـوم اخـذتو[61] هـل مَغـة[62] كَـــلْ يْـــوم أنْـــا مَغْمَغْـــة[63]
مـــــالي قْـــــولْ مشـــــوغة[64] وبعينـــي أغْشَـــع[65] بوقـــاتْ[66]
* * *
أشْ يَهْضَـــمو الهـــاذا الفعـــل[67] واليَحْكـــي[68] ثَمْـــو يَشْـــتعلْ[69]
عَلْـــوا[70] بـــس[71] هـــذا الشـــغل مـــــا تَعْملَنْـــــا فَـــــلَاتْ[72]
* * *
يمـــه[73] عْمْيتْـــو بْخَطْبَتْـــه[74] أو جَبْتـــو[75] لَبْنـــي[76] جْيبَتـــهْ[77]
حَسْـــبالي[78] أمَـــه[79] غَبْتَـــهْ[80] مَثْـــــلْ الخَلَـــــقْ والبَنـــــاتْ
* * *
تَمْـــــامْ بْعكْسَـــــه[81] سَـــــلْفَته مَليحَـــــة تْـــــوزنْ كَلْمتَـــــه[82]
مـــاكو[83] مَغَـــهْ[84] مـــا حَبْتَـــه[85] عـــــاقلي[86] سُـــــكَر نَبـــــات
* * *
أش أحْكَـــي[87] تَسْـــمع كَلمتـــي وأعطيهـــــــا مَشـــــــوغتي[88]
وأسْـــــما بيهـــــا كَنتـــــي وأفزعلـــــه[89] عنـــد الهوشـــات
* * *
قيعـــدي[90] عـــاقلي وحيّـــي[91] بأشْـــــــغالة مَلْتَهيـــــــيْ[92]
عَمْغَـة[93] مـا غَشْـعت[94] بَغـيْ[95] وكلشـــي[96] ينغـــادلو[97] ثبـــات
* * *
هَذيْكـــه[98] الـــوَرّة[99] كَـــلْ يـــوم ســـاعة تَقْعـــد مَـــنْ النْـــومْ[100]
چَكَـــتْ عَباتْـــا[101] يَـــا يْـــوم تَقْتَـــل مَـــعَ الچَماقْـــاتْ[102]
* * *
مَـــرة عَشْـــويْتنا[103] كَبَـــبْ[104] غيـــغ[105] دنتعـــاون بالتعـــب[106]
وانْحَضَـــغمْ[107] قَبْـــلْ المَغـــبْ[108] ونْنْسَـــه[109] شْـــويه مـــا فـــاتْ
* * *
ثَغَمـــتُ[110] اللحـــم والبصـــلي وأعْملْـــتُ دَعْكـــي[111] مْـــدَللي[112]
وقَلـــتُ الحَشّـــيْ[113] تنقلـــي[114] دَتبْغَـــدْ[115] قَبْـــلْ الحَشْـــوات
* * *
قَعَـــدتْ عَتقَلـــي الـــدْهن زنـــده[116] (هـــه) كنـــو جـــبن[117]
هـــذي مَنْـــي؟ أم الأبـــن كَسْـــمه مَثَـــل تيـــارتوات[118]
* * *
أم البنـــت قالـــت تعـــالي بنتـــي بَكْيّـــت دَقْـــي أمبـــدالي[119]
وأخَـــشْ واشْ مـــا عبْـــالي[120] گَبـــت[121] كمـــا الغســـالات[122]
* * *
وصـــاغت[123] تزغـــد[124] وتعـــد[125] وأتحَـــلا صَـــحْبي وأتشـــد[126]
هذيكـــة ســـيكتي[127] مـــا تَغَـــد[128] مَسْـــتوغة[129] بَنْـــتْ أوجاغـــاتْ[130]
* * *
غَزتْنـــا[131] هَـــلْ بَنْـــت الگـــرمْ [132] وصـــاغوا[133] الكَبَـــبْ سَـــمْ وفَحْـــم

مَـــن يْعْجَبـــو ديَجْـــرعم[134] وعَملْتنـــــا أمفلفَـــــلاثْ[135]

***

أحبْـــه أو تحكْـــي علـــيّ[136] أمدَحـــه صْـــبْح ومَســـي[137]

فَضَـــحْتني هـــل بَليّـــي[138] وامْسَـــلمي علـــيكم[139] يـــا بنـــات

***

***

(1) طقيت : إنفجرت.

(2) درد : كلمة تركية، تعني الحزن من الامور غير السوية، فذهبت مثلاً فيقال: قتلني دردو أو دردي.

(3) وحدي : واحدة.

(4) ثاثي : ثلاثة.

(5) عجايا : جمع عجي (يتيم الأم)، قليل التربية.

(6) برعين : صلفين.

(7) مايسوون : لا يساوون.

(8) أغبع بيسات : أربع بيسات (والبيسة عملة هندية متدنية)، فذهبت مثلاً فيقال: ما يسوى بيسة.

(9) جابتله : ولدت.

(10) بكغة : بكرها.

(11) ثتوه : ثاني ولادتها.

(12) طغحت : اجهضت.

(13) هاذيه : هاهي.

(14) جغ : جر – سحب.

(15) الحصغات : الحسرات.

(16) أبيت ويحد : في بيت واحد.

(17) نزال : ساكنين.

(18) نجبريي : فقراء أو مساكين.

(19) افغد حال : حال واحد.

(20) اللاخ : الآخر.

(21) يتوقع شغوات : يبيع ويشتري عشوائياً.

(22) انطعجت : خرجت عن طورها من كثرة الدلال.

(23) الدغب : الدرب.

(24) گدي : فقيرة.

(25) يجيبله الجيبات : يجلب لها كل ما تريد.

(26) أتهز النا الحبل : والجملة تعني تهددنا.

(27) دطغح : عملية الطرح (الإجهاض) نتيجة الإرهاق.

(28) لقولي : جدوا لي.

(29) خادمي : خادمة.

(30) بستات : جمع بستة، وهي ربما كلمة تركية وتعني القصيدة، وتستخدم البستة في مطلع الاغاني التراثية القديمة.

(31) الگرم : الأكابر (تهكماً).

(32) أتزم : ترى بنفسها أو تتكبر.

(33) تنبرم : تزعل لأتفه الأسباب.

(34) اتكثغ : تكثر.

(35) هذيكة : تلك.

(36) القشمر : كلمة موصلية وعراقية للشخص خفيف العقل، والغير موزون.

(37) تغاغ : تغار من الغيرة.

(38) والجملة تعني أن واحدة تعير الأخرى.

(39) مشواغ : مشوار، في كل وقت.

(40) هذي : هذه.

(41) طَمَعه : طمعها من كثرة الدلال.

(42) الجملة تعني : يسمع كل كلامها

(43) الجملة تعني: يوفر لها كل ما تشتهي.

(44) شويطين : شياطين (جمع شيطان)، وتطلق على المتحذلق.

(45) حطت : وضعت.

(46) بغاسو : برأسه.

(47) الدزگين : لجام الحمار والحصان.

(48) بينو : بِهِ.

(49) القمجات : السياط.

(50) أتغيدله : تريد لها.

(51) أسماء لحلي ذهبية تلبس بالكف والعنق.

(52) من سمعه : عندما سمعها.

(53) جاب : جلب.

(54) عد بديها : وضع بيديها عدداً من الليرات.

(55) مگرود : مفجوع بكثرة الطلبات.

(56) أش كن صغت : ماذا صرت؟ أو ماذا حل بك؟

(57) مغتك : إمرأتك (زوجتك).

(58) أهدرت : تبهدلت وفلست.

(59) لكن عجي : لكنه عجي، وجمعها عجايا وسبق بيانها.

(60) كن اغشعت : خطاب للشخص الثالث الغائب وتعني به ابنها أي رأى بنفسه.

(61) أخذتو : أخذته (تزوجته).

(62) هل مغه : هذه المرأة.

(63) مغمغة : من المرارة والألم.

(64) الجملة تعني : ليس لها مشورة في أمر، ولا يأخذون رأيها.

(65) اغشع : أرى.

(66) بوقات : سرقات.

(67) الجملة تعني : كيف يمكن هضم (قبول) هذا الفعل.

(68) اليحكي : الذي يحكي أو يتكلم في الأمر.

(69) ثمو يشتعل : يحترق فمه كناية عن تفاقم المشاكل، أو من يقول الكلام ويحاسب عليه.

(70) علوا : ياليت، وأصلها على الله.

(71) بس : فقط.

(72) ما تعملنا فلات : جملة استفهامية، والفلات تعني المشاكل.

(73) يمه : أماه.

(74) أعميتو بخطبته : كنت عمياء عندما خطبتها، أي تلوم نفسها على هذه الزيجة.

(75) جبتو : جلبت.

(76) لبني : لابني.

(77) جيبته : هذه الجلبة غير الصالحة.

(78) حسبالي : كان ببالي.

(79) أمه : أمها (والدتها).

(80) غبته : ربتها بشكل حسن.

(81) بعكسه : بعكسها.

(82) كلمته : كلمتها.

(83) ماكو : لا يوجد (كلمة عراقية شائعة).

(84) مغه : إمرأة.

(85) ماحبته : لم تحبها.

(86) عاقلي : عاقلة.

(87) أش أحكي : كل ما أحكيه لها.

(88) مشوغتي : مشورتي.

(89) وأفزعله : أدافع عنها.

(90) قيعدي : قاعدة، دلالة على الهدوء والسكينة.

(91) حيي : كثيرة الحياء.

(92) بأشغاله ملتهيي : شغلها قد أخذ وقتها كله.

(93) عمغة : عُمرها.

(94) ما غشعت : ما رأت.

(95) بَغَي : البرية – الارض خارج المدينة، التي يخرجون إليها للتنزه في فصل الربيع.

(96) كلشي : كل شيء.

(97) ينغادلو : يراد له.

(98) هذيكة : إشارة لكنتها الأخرى المشاكسة.

(99) الوَرّة : بفتح الواو وتشديد الراء، كثيرة الحركة شديدة الضوضاء.

(100) الجملة تعني تتأخر بالنوم.

(101) چكت عباتا : ارتدت عباءتها.

(102) چماقات : جمع چماقه – المرأة السفيهة، كثيرة الخروج من البيت.

(103) عشويتنا : عشاءنا.

(104) كبب : جمع كبة، أكلة موصلية شهيرة.

(105) غيغ : غير.

(106) الجملة استفهامية تعني يجب أن نتعاون جميعاً بعملها.

(107) إنحضغم : نحضرهم، نجعلهم جاهزين للأكل.

(108) المغب: المُغرِب.

(109) ننسه : ننسى.

(110) ثَغمت : فَرمتُ.

(111) دعكي : وهي خلطة الكبة من الجريش واللحم من الدعك أي الخلط.

(112) مدللي : مدللة، والمقصود خلطة فاخرة.

(113) الحشيي : الحشوة المتكونة من اللحم والبصل.

(114) تنقلي : تقلى بالدهن.

(115) دتبغد : حتى تبرد.

(116) زنده : زندها.

(117) كنو جبن : كأنه الجبن، وهي تصف كنتها المفضلة.

(118) كَسمه مثل تيارتوات : تفاصيل جسمها وخصرها كالراقصات، والتياترو تعني المسرح زمن الدولة العثمانية.

(119) الجملة تعني : بأن أم البنت نادت سلفتها لتأتي لدق الكبة بدلها لان ابنتها تبكي.

(120) هذه الجملة بالاصل على لسان صاحبة البنين المدللة إستهزاءاً بسلفتها.

(121) گبت : انتفضت.

(122)كما الغسالات : مثل غسالات الملابس وهي طبقة فقيرة من النساء آنذاك يتنقلن من بيت لآخر ويعملن بغسل الثياب والتنظيف.

(123)صاغت : صارت.

(124)تزغد : ترتعد غضباً.

(125)أتعد : تكثر بالكلام الأجوف.

(126)الجملة تعني: تربط قصه (صحبي) بأخرى بدون رابط.

(127)سيكتي: ساكتة.

(128)ماتغد : لا ترد عليها لسفاهتها.

(129)مستوغة : مستورة.

(130)اوجاغات : كلمة تركية على الأغلب تعني مستورين غير مفضوحين.

(131) غزتنا : من الغزو، وهو تشبيه دارج في الموصل للشخص الذي يعكر جو الأسرة.

(132)بنت الگرم : (تهكماً) حيث سبق الإشارة للمعنى.

(133)صاغوا : صاروا.

(134)الجملة استفهامية بأنه لا أحد يعجبه بعد أن يتجرع هذا الطعام.

(135)امفلفلات : فلفل الشخص أي ازعجه بحيث لا يقر له قرار.

(136)الجملة تعني أحبها ولكنها تتكلم عني.

(137)الجملة تعني : أمدحها صباحاً ومساءاً، في محاولة منها لاعطاء من يسمعها بأنها غير متحاملة عليها كثيراً وهذا من طبع النساء الخلط في الكلام.

(138)شبهتها بعد ذلك بالبلوة، وهذا من طبع النساء في الكلام وهو خلط الغث بالسمين.

(139)وامسلمي عليكم : وأسلم عليكم.

(6) يا مارين السجن

ويقصد بها للمارين بجوار السجن (مجازاً)، حيث أن الأبيات عن عاشق ولهان شبهه بالمسجون حتى يستمعوا لأشجانه ولوعاته، وتختلط فيها العامية بالفصحى بإيقاع جميل بدون أن تفقد ملامحها الفنية، وفي هذه القصيدة تختلط العامية بالفصحى أو تقترب منها إقتراباً كبيراً، وهي من الألوان في القصائد الغنائية في العراق.

يا مارين السجن

يا مارين السجن بأمر السجان يا ماني[1] بخطر قتال غير الأشجان
مارين السجن مروا على الولهان قلب ينثر علينا الهوى من زهرة البستان
الولد مشغول يستعذب الألحان يا قلبي شرد مني لَسَع[2] ما جاني
رايحين اللندن گولوا[3] للحلوه ملاح تاه أبحَر[4] مَسْكين يتأوه
يسأل أنْجوم العَشا[5]، والليل للنجوى لما أيصيح الصَبَح يسأل عن ألبان
خلوا[6] عيون المها تنثر لدموعا لولو[7]على الخدين واقلادة مقطوعة[8]
والله أغروب الشمس عندي واطلوعه دهرين واحد عمر والحشر بالثاني
دادا جتلني[9] السهر والليل طوال مرة والقَمر مني سَخر يضحك على حالي
أگول[10]الهوى ينشال[11]من بالي ومرة أگول الهوى زهرة بستاني

*** ***

(1) ماني : تعني أنا مع التوكيد، وإن بدت "ما" نافية.
(2) لسع : الى هذه الساعة.
(3) گولوا : قولوا.
(4) أبحر : في بحر.
(5) أنجوم العشا : نجوم العشاء.
(6) خلوا : دعوا.
(7) لولو : لؤلؤ.
(8) واقلادة مقطوعة : شبه تناثر الدموع بتناثر لؤلؤ قلادة مقطوعة.
(9) جتلني : قتلني.
(10) أگول : أقول.
(11) ينشال : يحذف أو يصبح نسياً منسياً.

(7) چطي

والكلمة للمؤنث تعني إقفزي، وللمذكر يقال چَط أي قفز، وهي صورة كاريكاتورية لفتاة قصيرة، صادفت حفرة ماء أرادت أن تعبرها، وشاعرنا موجود هناك فكانت هذه المحاورة.

چطي

حـــرت فـــي مشـــي فتـــاة ... طولهـــا قامـــة زطـــي[1]
كـــل مـــا فيهـــا رمـــوز ... ولغـــوز[2] مثـــل خطـــي[3]
رأســـها بطيخـــة والـــ ... ـــكرش منفـــوخ بفـــرطِ[4]
جســـمها كـــالزق[5] دومـــاً ... بانقبـــاض وتمطـــي
وهـــي فـــي نســـبة طـــولي ... إن تمشـــت فَـــرُخ بَـــطِ
صـــادفت حُفـــرة مـــاء ... ذات يـــوم بـــالتخطي
كشـــفت ســـاقها تبغـــي الـــ ... ـــخوض فيـــه قلـــتُ چَطـــي
فـــأنبرتْ تَنقـــد طـــولي ... ثـــم قالـــت لـــي بِسُـــخطِ
أنـــت هـــلْ تَبعـــد عِنـــي ... أم أنـــادي لَـــك شَـــرْطي
فتبســـمتُ وقلـــتُ ... سَـــبَبتْ عينـــاكِ شَـــخْطي[6]
صَـــدّقت قَـــولي وســـارت ... باختيـــال تَحـــتَ أبْطـــي
وتهـــادت ثـــم قالـــت ... أنـــا طَيـــر قلـــتُ حَطّـــي[7]
وإذا فيهـــا تُغَنـــي ... كشـــخيرٍ بَعـــد غَـــطِ
هـــاكَ يـــا عمـــلاقَ قلبـــي ... دونمـــا قيـــد وشـــرطِ
فتحايلـــت عليهـــا ... وهربـــتُ مثـــلَ قـــطِ

***

(1) زطي : رجل مشهور بقصر القامة.

(2) لغوز : ألغاز.

(3) هنا يقصد بـ(بخطي) خط الشاعر المشهورة بالرداءة.

(4) بفرط : بإفراط.

(5) الزق : الزير الكبير.

(6) شخطي : جنوني، والرجل المشخوط الذي به جنون بسيط أو وقتي أي أنه صار به مس من الجنون عندما رأى جمالها، المرسوم في خيالها.

(7) حط الطير : بالعامية تعني نزل الى مكانه.

(8) شمقمق

قصيدة جارا فيها الشاعر المشهور (ابو الشمقمق)، وهو مروان بن محمد أبو الشمقمق (112-200هـ)، (730-815 م)، وكان من موالي بني أمية وأمتد به العهد الى زمن المأمون، وهو من بخارى وقد أنبرى للشعراء الشعوبيين كبشار بن برد وأبي العتاهية وأبي نواس، ولقب بالشمقمق لطوله وكبر أنفه وقبح صورته، سكن البصرة وزار بغداد في خلافة هارون الرشيد وهجى يحيى بن خالد البرمكي، ويبدو بأنه كان عنده حساسية من الشعوبيين.

والشاعر يقدم صورة نقدية – هجائية – لبعض الجوانب السلبية في المجتمع آنذاك، ولو مد به الدهر ورأى مجتمعاتنا الآن لكانت قصيدته أضعاف هذه القصيدة طولاً وعرضاً.

شمقمق

قـــال لـــي : أنـــت الشـــمقمق ... يـــــاترى مـــــاذا تـــــذوق؟
مِـــن قصـــيد بَـــل مـــن كـــلام ... كـــــل مـــــا فيـــــه مُنمـــــقْ
وإذا فيـــــــــه معـــــــــانٍ ... هَـــي صـــوت الطيـــر بَقْبـــق
هـــــاك، يـــــا هـــــذا، كلامـــــاً ... فـــــــــتفهم أو تَشّـــــــــدق
كـــل مـــا فـــي الكـــون شِـــعْر ... سَلْسَـــــــــل أو يَتَـــــــــدفق
فـــــإذا الغصـــــن تـــــدلى ... وإذا الـــــــــنجم تـــــــــألق
وإذا الكـــــــــافر صـــــــــلى ... وإذا الحِبـــــــــرُ تزنـــــــــدق
وإذا المحـــــــــروم يبكـــــــــي ... وإذا الشـــــــــبعان نقنـــــــــق
وإذا خـــــــــاف محـــــــــب ... عنـــــدما القبقـــــاب[1] طَقْطَـــــق
وفتـــــــــــــــاة ذات رأي ... وعجـــــــــوز تَتَمَطـــــــــق
أو حـــــزين القلـــــب –مثلـــــي– ... فـــــي مجـــــال الحـــــب أخفـــــق
كلـــــــه شـــــــعر جميـــــــل ... لا لـــــي الاحســـــاس أشـــــرق
أنـــــا لـــــو عتـــــب حبيبـــــي ... لنزلـــــــت اليـــــوم أعمـــــق
أن فـــــي الموصـــــل ناســـــاً ... بـــــين معتـــــوه وأحمـــــق
حملـــــوا عقـــــلاً عتيقـــــاً ... مثـــــل –قمصـــــاني– وأعتـــــق
يحســـــبون الشـــــعر مـــــدحاً ... فـــــي مجـــــال الكـــــذب حلـــــق
أو عروضـــــاً دون معنـــــى ... فـــــــــاعلاتن فعلللـــــــــق[2]
فبكـــــاء الطفـــــل عنـــــدي ... فـــــوق ثـــــدي الأم وقـــــوق
وبـــــه أنظـــــم بيتـــــاً ... مـــــن كنـــــوز المـــــال أشـــــوق
صـــــاح لا تحســـــب أنـــــي ... زاهـــــــــد أو أتمـــــــــرق
مـــن عيـــوب الخلـــق .. لكـــن ... لـــــي فـــــؤاد مـــــا تملـــــق
وهـــــراء لـــــيس يفنـــــى ... وهـــــو فـــــي الحـــــب تمـــــزق

*** ***

(1) القبقاب : مداس أو نعال خشبي بسيط.

(2) الجملة تعريض بكلام غير مفهوم على أنه من الشعر.

(9) رقاعة

والرقاعة هي خفة العقل، وهي خاطرة عن حبيب إبتعد كثيراً عنه أو ربما مجرد خيالات شعرية، إستنتج منها بأن الحب والغرام من خفة العقل!

رقاعة

عنـــــدي حبيـــــب، بلنـــــدن ولســـــت أحـــــوي إذاعـــــه
حتـــــى أبـــــث شـــــجوني إليـــــه فـــــي كـــــل ســـــاعه
وبعـــــد أن ضـــــاع منـــــي ومـــــا أردت ضـــــياعه
رأيـــــت رأيـــــاً ســـــديداً: "أن الغـــــرام رقاعـــــه"

*** ***

(10) حمام علي

(حمام علي) اسم مدينة صغيرة جنوب مدينة الموصل، تقع على نهر دجلة وتشتهر بينابيع المياه الكبريتية الساخنة فيها، حيث يذهب الناس للاستحمام والاستشفاء هناك، وكانوا يذهبون عادة بالقطار، الذي يكمل سيره جنوباً نحو بغداد، وقد أختلف الباحثون في كون الاسم مختصراً من (حمام العليل) أو حمام علي، أي الحمام عائد لشخص أسمه علي.

وكانت تُعَدُّ منتجعاً صيفياً لكثير من أهل الموصل والى منتصف سبعينات القرن العشرين، ويوجد تل صغير بالقرب منها يسمى تل السبت، يصعد إليه الناس للمتعة وقضاء الأوقات وبخاصة بعد العصر وقبل المغرب.

والقصيدة لإمرأة غنية، أو على الأغلب تتظاهر بالغنى والحشمة، وتفتخر بجمالها وكمالها، حتى تجعل من جمالها مصدراً للنور والضياء!

وفي القصيدة كذلك صورة لبداية دخول الموضة على المجتمع آنذاك، فتصف زوجها بأنه بدأ يتبع الموضة فيلبس "البجامة" على ما يبدو في البيت، وهي لم تكن معروفة بكثرة آنذاك، بينما في العمل أو السوق يرتدي "العقال"، أي الملابس العربية المعتادة لأهل الموصل.

ويذكر المرحوم سعيد الديوه چي في بحث له حول الموضوع في مجلة التراث الشعبي نشره أواسط سبعينات القرن العشرين، بأن البنات كن يصعدن على تل السبت ويتنزهن ويغنين، فإن كانت قد جاوزت سن الزواج فإنها تقول لتل السبت "يا تل السبت جيناك اليوم بنات ونجيك في السنة القادمة متزوجات"، وترمي عباءتها أو إزارها في الفضاء، فإن انفتحت تفاءلت خيراً بأن الله سيسهل لها إبن الحلال، وإلا تشاءمت وعادت كسيفة البال.

ومن لم يساعدها الحظ بسفر أهلها إلى حمام علي، أوصت صديقاتها المسافرات إلى الحمام، إذا ما ذهبنَّ إلى الاستحمام بالعين صباحاً أن يرمين بصلة فيها، فإن هذا ربما أدى إلى سفر أهلها، وعلى هذا يقول سليمان بك مراد بك الجليلي من قصيدة فكاهية.

بـــــالله علـــــيكم يـــــا خَلَـــــق ... سَـــــلموا علـــــى حَمـــــام عَلـــــي
وأن كـــــان رَحْـــــتم للسَـــــبح ... ومـــــن الصَـــــبح وبعَجلـــــي
والعْـــــين بـــــالعْين ألتقـــــتْ ... بـــــالعين زَتـــــوا بصـــــلي
والـــــرَحتم لتَـــــلْ السَـــــبت ... هَـــــزوا المَهَـــــد لا نبتلـــــي

*** ***

حمام علي

صـــاح القطـــار قـــومي أنزلـــي ... أوصـــلنا گـــوي[1] حمـــام عَلـــي
* * *
دادا أش دَعْمَـــــل عَمَـــــلْ[2] ... أزهـــابي[3] مـــا يشـــيلو[4] جَمَـــل
كـــل شـــي عنـــدي گـــنْ گمـــل[5] ... والـــــدهن يملـــــي[6] مزملـــــي[7]
* * *
دَعْـــزَم أنـــا گـــلْ الخَلَـــق ... مَتْونْســـي[8] مَـــن ضَـــيقْ الخَلَـــقْ
كـــل مـــن يغشـــعني[9] ينشـــلق[10] ... أنـــا مســـعودي[11] امفنجلـــي[12]
* * *
لمـــا أغـــوح عـــل[13] حمـــام ... إيهلهلـــــــولي[14] القَيْـــــام[15]
اســـبح[16] وإذا شـــوية أنـــام ... أقعـــد[17] الدولمـــة[18] تنغلـــي[19]
* * *
أشـلح[20] وأقعـد[21] عـل معـين[22] ... أضَـــوْيْ[23] گـــلْ القيعْـــدين[24]
كنينـــي[25] مـــن حـــور العـــين ... وجســـمي فضـــة مكعكلـــي[26]
* * *
دطلـــع[27] علـــى تـــل الســـبت ... معـــاي[28] هرجـــة[29] وكـــم بنـــت
والله أش دغنـــــي[30] وانفلـــــت ... ليبســـتلي[31] روب مَصْـــقلي[32]
* * *
والعـــــين عنـــــي تمنـــــع ... بَحْجْـــاب الخضـــغم والْـــوَدَعْ[33]
يْشْـــكَلَه[34] المثلـــي[35] تنـــدلع[36] ... أنـــا بالحَشْـــمي مزَنْجلْـــي[37]
* * *
دَشْـــلَحْ عَبْـــاتي وأشْـــتَهر ... وأســـفر علـــى ضـــو البَـــدَرْ[38]
كـــل مـــن يغشـــعني[39] ينبهـــر ... والليـــل بيـــي[40] ينجلـــي
* * *
وأنـــزل علـــى حيفـــة[41] الشـــط ... والســـفغة[42] يمـــي[43] تـــنحط[44]
وأحمّـــغ[45] خَـــدي وأنْخَـــطْ[46] ... بالـــذهب غجلـــي[47] محجلـــي[48]
* * *
وأنـــزل علـــى أغـــض[49] العَـــوْينْ ... أنْصَـــبْ الچـــاي[50] عَلـــى ميْـــزينْ[51]
گـــلْ مَـــنْ تَمَـــر بالإيـــدتين[52] ... أقـــــلا[53] عينـــــي تْفَضَـــــلي
* * *
الله عطـــــــاني غجـــــال[54] ... يلـــبس بجامـــة[55] واعْگـــال[56]
لا يـــا شـــيطان أشْ حَيْـــال[57] ... كـــل يـــوم بمـــودة[58] يبتلـــي

* * *

(1) كوي : سبق الاشارة اليها.

(2) الجملة تعني بأنها سوف تتصرف كل التصرفات التي تعبر عن غناها.

(3) ازهابي: ملابسي وحاجياتي.

(4) ما يشيلو : لا يحمله.

(5) كن كمل : قد أكتمل.

(6) يملي : يملأ.

(7) مزملي: وعاء فخاري مستطيل لتبريد الماء وعادة قد يبلغ حجمه نصف متر مكعب.

(8) متونسي : فرحة.

(9) يغشعني: يراني.

(10) ينشلق : يصبح مهووساً.

(11) مسعودي : من السعادة (مسعودة).

(12) امفنجلي : كثيرة السعادة.

(13) لما أغوح عل : عندما أذهب الى.

(14) ايهلهلولي: يزغردن لي.

(15) القيام : العاملات في الحمام.

(16) اسبح : استحم.

(17) أقعد : أصحو من النوم.

(18) الدولمة : أكلة شعبية شائعة في الموصل خصوصاً والعراق عموماً وهي تركية بالأصل.

(19) تنغلي: تغلي، أي توضع على النار لتنضج.

(20) اشلح : انزع ملابسي.

(21) أقعد : هنا تأتي بمعنى أجلس.

(22) عل معين : على رأس العين.

(23) أضوي: أشع ضياءاً.

(24) القيعدين : القاعدين، وتقصد على الموجودين في الحمام.

(25) كنيني : كأنني.

(26) مكعكلي : مصقولة شديدة اللمعان.

(27) دطلع : سوف أطلع (أصعد).

(28) معاي: معي.

(29) هرجة : نساء كثيرات فرحات، وهي من الهرج.

(30) أش دغني: سأغني أغنيات كثيرة.

(31) ليبستلي: لابسة (مرتدية).

(32) روب مصقلي: نوع من الارواب الفاخرة آنذاك.

(33) حجاب الحضغم والودع : نوع من الحجاب (التميمة) تحمله النساء يحمينهن من شر الاصابة بالحسد.

(34) يشكله : يناسب شكلها أو تستاهله.

(35) المثلي : التي مثلي.

(36) تندلع : سبق الاشارة اليها.

(37) مزنجلي: مطوقة (من الزنجير).

(38) والبيت كله : يعني بأنها ستنطلق وتنزع عباءتها وتسفر تحت ضوء القمر.

(39) يغشعني : يراني.

(40) بيي : بي.

(41) حيفة : حافة.

(42) السفغة : السَفرة (مائدة الطعام).

(43) يمي : بجانبي.

(44) تنحط : توضع.

(45) أحّمغ : أجعله أحمراً، بالحمرة الخاصة لذلك.

(46) أنخط : تخط حواجبها.

(47) غجلي : رجلي.

(48) محجلي: لابسة الحجل وهو سوار غليظ من الذهب يوضع في مفصل القدم.

(49) أغض العوين : أرض العوين، أسم منطقة قرب الحمامات.

(50) أنصب الجاي: أعد الشاي.

(51) ميزين : طاولتين (مثنى ميز).

(52) بالإيدتين : بكلتا اليدين.

(53) أقلا : أقول لها، والمعنى بأنها تشير بكلتا يديها وبالكلام للنسوة ليأتين عندها ويشربن الشاي.

(54) غجال : رجل (تقصد زوجها).

(55) بجامة : رداء النوم الاعتيادي في أيامنا هذه.

(56) واعگال : وعقال.

(57) الجملة إعجاب وتعريض بشطارة زوجها.

(58) مودة : موضة.

(11) تاريخ ندوة

وصف لتجمع على الأغلب من شعراء ومغنيين في جلسة سمر خاصة، وهو يُعرضُ بأحد الشعراء الذي يكثر من المبالغات، فيصابون بالبرود من برودته، وعندها يطلبون من أحد المغنين إتحافهم بما يطرب في ليلة ليلاء وكان ما كان.

تاريخ ندوة

شـــاعرنا عينـــي[1] أشْ جَبْـــار ... يحكـــــي بَلْسْـــــين[2] النَسْـــــوه
لمـــــا يـــــروي لـــــك أخبـــــار ... والمَوجْـــــــــودين بْنَجْـــــــوْه[3]
كـــل ويحـــد[4] مَـــنْهم عَـــلْ نـــار ... يبغـــــدلو[5] ويطلـــــب فَـــــروه[6]
حتـــى يَسْـــكَتْ هـــل بيعـــار[7] ... يَســـــــأَلْ بَعْـــــض الأخـــــوه
غنـــي لـــي يـــا زيـــن الجـــار ... ليلَتنْـــــا هـــــذي[8] حَلْـــــوه
غنـــي لـــي بعـــض الاشـــعار ... واتـــــرك فـــــؤادي بنشـــــوه
قَمرنـــــا ســـــاهر مَحتـــــار ... والليـــــل يَسْـــكَب ضَّـــــوه[9]
والنَسْـــــمة أحلـــــى الأفكـــــار ... تُـــروى عَـــن غيـــرَةْ حَـــوّه[10]
لمـــــا هَبَـــــتْ والأسْـــــرار ... لاحَـــــت كنيهـــــا[11] جَـــذْوه[12]
خاطبـــــتُ طَيْـــــر الأزْهـــــار ... والجماعـــــة فـــــي خَلْـــــوَه
أرخ : وأرقَـــــصْ للأشْـــــجار ... (....) دَفْ النَـــــــــــــــذْوه

***

***

(1) عيني : كلمة دارجة تأتي هنا تهكماً.

(2) بلسين : بلسان.

(3) بنجوه : بنجوى، وهذا يعني أن الحضور في حالة إنتعاش وليس عندهم استعداد لسماع رقاعات هذا الشاعر.

(4) ويحد : واحد.

(5) يبغدلو : يشعر بالبرد.

(6) فروة: لباس يصنع عادة من فرو الخراف يستخدم شتاءاً لإتقاء البرد.

(7) هل بيعار: هذا العار، ويقصد به هذا الذي يدعي بأنه شاعر.

(8) هذي : هذه.

(9) ضوه : ضؤهُ.

(10) حوه : الاسم الدارج لحواء.

(11) كنيها : كأنها.

(12) جذوه : أصل النار وبدايتها.